سخطه ويتمثل امره في غير معصية الله تعالي عز وجل
لانه لا طاعه للمخلوق في معصية الخالق ومن توقيره توقير
اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الدين رحمه الله يحكي ان واحدا من كبار الايمة ببخاري
كان يجلس في مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس احيانا
ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكه ويجي احيانا
الي باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي
والقاضي الامام فخر الدين الارساتبدي رحمه الله
كان ربيس الايمة يمرو وكان السلطان يعظمه ويكرمه حتي
بلغ غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا المنصب
بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابوزيد
الدبوسي رحمة الله عليه اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه واقيم
امامه والشيخ الامام الاجل شمس الايمة الحلواني رحمة الله
عليه قد كان خرج من بخاري وسكن في بعض القري اياما لحادثة
وقعت له فزاره تلامذته سوي الشيخ امام الايمة ابي
بكر الزرنجري رحمه الله فقال له حين لقيه لم لم تزرني
فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق العمر
ولا ترزق رونق الدرس فكان كذلك فانه كان يسكن في
اكثر اوقاته في القري ولم ينتظم له الدرس ومن تاذي
منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا
وحكي ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث
ابنه الي الاصمعي ليعلمه العلم والادب فراه يوما
يتوضا ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الما فعاتب

الاصمعي

الاصمعي في ذلك وقال اني انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه
فلماذا لم تامره بان يصب الما باحدي يديه ويغسل
بالاخري رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة وحكي
عن الشيخ الامام شمس الايمة الحلواني رحمة الله انه قال
انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة
والشيخ الامام شمس الايمة السرخسي رحمه الله كان مبطونا في
ليلة وكان يكرر فتوضا في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان
لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والوضو نور فيزداد
نور العلم به ومن التعظيم الواجب للعلم ان لا يمد الرجل
الي الكتاب ويضع كتب التفسير فوق ساير الكتب ولا يضع
علي الكتاب شيا اخر وكان استاذنا شيخ الاسلام رحمه الله
يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة علي الكتاب
فقال بريا بي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام المعروف
بقاضي خان رحمه الله يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف
فلا باس بذلك والاولي ان يتحرز عنه ومن التعظيم ان يجود كتابة
الكتاب بالخط ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة
وراي ابو حنيفة رحمة الله عليه كاتبا يقرمط في
الكتابة فقال ان عشت تندم وان مت تشتم يعني
انه شخت وضعف بصرك ندمت علي ذلك وحكي عن الشيخ
الامام الاجل مجد الدين السرخكتي رحمه الله انه قال
ما قرمطنا ندمنا وما انتخبناه ندمنا وما لم نقابل ندمنا
وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)